علم المعاني

ما المراد بعلم المعاني ؟

علم المعاني هو : علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال .

معنى هذا أنه علم تعرف به كل الأمور المتعلقة باللفظ من ناحية التقديم أو التأخير والتعريف أو التنكير والحذف أو الذكر ، و الإيجاز أو الإطناب أو المساواة ... الخ

ما هي الأبواب التي يتناولها علم المعاني ؟

علم المعاني يدرس الأبواب الآتية :

١- أحوال الإسناد الخبري .

٢- الخبر و الإنشاء .

٣- أحوال المسند إليه .

٤- أحوال المسند .

٥- التقديم والتأخير.

٦- الحذف والذكر.

٧- القصر.

٨- الفصل والوصل .

٩- الإيجاز و الإطناب .

obeikandi.com

أولاً : الخبر والإنشاء

أى كلام تتكلم به يكون أحد نوعين لا ثالث لهما : إما خبراً ، وإما إنشاءً .

ما المراد بالخبر؟

الخبر هو قول يحتمل الصدق والكذب لذاته مثل : نجح محمد ومات عمرو ، فقولك نجح محمد يحتمل الصدق ويحتمل الكذب لذاته بغض النظر عن المتكلم فالخبر كلام يخبر به المتكلم المخاطب بحدوث شيء أو عدم حدوثه .

ما المراد بالإنشاء ؟

الإنشاء عكس الخبر قول لا يحتمل الصدق أو الكذب ،. بل يفيد أو يطلب به إيجاد شيء .

ما هي أنواع الإنشاء ؟

الإنشاء على أنواع هي :

١- النداء نحو : يا محمد .

٢- الأمر نحو : اصبر على ما أصابك .

٣- النهي نحو : لا تغضب والديك .

٤- السؤال نحو : هل صليت الفجر ؟

٥- التمني نحو :

ألا ليت الشباب يعود يوماً . فأخبره بما فعل المشيب .

٦- القسم نحو : والله لأصلين الفجر في جماعة .

٧- الرجاء : لعل الله يرحمنا . ٨- التعجب نحو : ما أجمل القمر !!

فكل هذه الأقسام المتقدمة كلام لا يحتمل الصدق والكذب وليس فيها إخبار بل المراد مما سبق إفادة السامع بشيء ، أو طلب شيء منه .

openkanal.com

دراسة بعض أساليب الإنشاء

أولاً الأمر :

تعريف الأمر :

الأمر هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ، ومعنى الاستعلاء أن الآمر يعتبر نفسه عالياً سواء كان كذلك في الحقيقة أم لا .

ما هي صور الأمر ؟

للأمر عدة صور هي :

١- فعل الأمر الصريح مثل قولك : اشرب اللبن يا ولد، وذاكر دروسك يا على .

ومن ذلك قوله تعالي :

﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا..﴾ [١]

ومن ذلك قول الشاعر :

فاطلب العز في لظى ودع الذل

ولو كان في ظلال الخلود

٢- المضارع المجزوم بلام الأمر مثل قوله تعالى :

﴿.....وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [٢]

فانت تقول (اللام لام الأمر) و (يوفوا) فعل مضارع مجزم بلام الأمر وعلاقه جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل .

---

[١] - سورة مريم من الآيتين ٢٥ ، ٢٦ .
[٢] - سورة الحج من الآية ٢٩ .

obeikandi.com

ومثل ذلك الأمر في (ليطوفوا) فالفعلان رغم أنها مضارعان إلا أن دخول لام الأمر عليهما جعل معناهما الأمر.

٣- اسم فعل الأمر نحو: هلمَّ بمعنى (تعال) ، و(صه) بمعنى (اسكت) و(نزال) بمعنى (انزال).

الأغراض البلاغة التي يخرج إليها الأمر

قد يكون في الأسلوب أمر لكن المتكلم لا يقصد الأمر حقيقة بل يقصد معنى مجازياً آخر، ومن هذه المعاني :

١- **الدعاء** ، وهو أن يراد بالأمر الدعاء فيقال الكلام لا على جهة الاستعلاء وإنما على جهة التضرع والخشوع.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿..... رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [1]

فالأفعال الأمرية في الآية السابقة (اغفر – ثبت – انصرنا).

لا يراد بها الأمر على جهة الحقيقية لأنه لا يجوز أن يأمر العبد اللهﷻ ، و إنما المراد بهذه الأفعال : الدعاء.

ومن ذلك قول اللهﷻ على لسان سيدنا موسى :

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾ [2]

فالأفعال الأمرية هنا (اشرح – يسر – احلل) لا يريد بها سيدنا موسى أن يأمر اللهﷻ حقيقة و إنما المراد بها الدعاء ، فهو يدعو اللهﷻ كما ترى.

---

[1]- سورة ال عمران من الآية ١٤٧ .
[2]- سورة طه من الآيات : { ٢٥ : ٢٧ } .

ومن هذا القبيل كل الأفعال الأمرية التي يتوجه بها العبد إلى اللهﷻ فإنه لا يراد بها الأمر في الحقيقة و إنما المراد بها الدعاء .

ومن هذا أيضاً قول جميل بثينة :

فيـــارب حببنـــي إليهـــا و أعطنـــي

المـــودة منهـــا أنـــت تعطـــي وتمنـــع

و إلا فصـــبرني و إن كنـــت لجارهـــا

فـــإني بهـــا يـــا ذا المعـــارج مولـــع

فالأفعال الأمرية فيما سبق (حببني – أعطني – صبرني)

لا يقصد الشاعر بها أن يأمر اللّه ﷻ وإنما يقصد الدعاء ، فالكلام صادر من الشاعر لا جهة الاستعلاء وإنّما على جهة التضرع والخشوع .

٢- التمني : وهنا المتكلم لا يقصد بالأمر معناه الحقيقي وإنما يقصد معنى مجازياً هو التمني وإنما يكون ذلك في طلب المستحيل الذى لا طمع فيه .

ومن ذلك قول الشاعر :

فيا موت زر إن الحيـــاة ذميمـــة ويا نفس جدي إن دهرك هـــازل

فالشاعر قد ضاقت به الدنيا ومشاكلها ، لذا فهو يتمنى الموت ومن هنا نراه يقول : (يا موت زر) فالشاعر استخدم فعل الأمر وهو (زر) وخاطب به الموت فلا يعقل أن يكون الشاعر قد أمر الموت بزيارته ، و إنما هو هنا يتمنى الموت ولا يجوز أن نقول : إنه يأمر الموت .

٣- **التسوية** : ويخاطب المتكلم بها من يعتقد أن أحد الطرفين أرجح من الآخر .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿.....فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ .....﴿١٦﴾﴾ [1]

فالأمر في قوله (اصبروا) لا يراد به معنى الأمر الحقيقي وإنما يراد به التسوية يعني سواء الصبر وعدم الصبر عليكم أيها الكفار.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿.....أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ .....﴿٥٣﴾﴾ [2]

فليس المراد الأمر حقيقة وإنما المراد التسوية بين الإنفاق طوعاً أو الإنفاق كراهية في أنهم في الحالتين لن يقبل منهم هذا الانفاق.

٤- **الالتماس** : ويكون معنى الأمر الالتماس إذا خاطب المتكلم من يساويه في الرتبة أو المقام ونحو ذلك على سبيل التلطف.

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك

ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فالشاعر يريد أن يقول: يا سيف الدولة أعط الناس من الأموال التي تملكها؛ لأنهم محتاجون إليها ، ولا تكن مثلي فإني لا أعطي إلا الكلام فقط.

فالأمر فيما سبق (أعط الناس) لا يقصد به الأمر حقيقة وإنما يقصد به الالتماس.

٥- **التهديد** : ويكون إذا استخدمت صيغة الأمر في مقام عدم الرضا.

---

[1]- سورة الطور من الآية ١٦ .
[2]- سورة التوبة من الآية ٥٣ .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ ..... قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ ﴾ [1]

فالله يأمر رسوله ﷺ أن يقول لهذا الكافر الذي يتمتع المحرمة في الدنيا أن يقول له تمتع بكفرك لأنك من أصحاب النار في الآخرة .

فقوله (تمتع) لا يقصد بها الأمر على جهة الحقيقة وإنما يقصد به التهديد والوعيد كما ترى .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ ..... اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [2]

فالأمر من لله للكافرين (اعملوا) لا يقصد به الأمر حقيقة وإنما يقصد به التهديد ومن ذلك قولك لمن يؤذيك : اعمل ما تشاء فسوف ترى عاقبة ما تفعل .

فأنت لا تقصد الأمر حقيقة وإنما تقصد التهديد والوعيد .

٦- التعجيز :

ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ ..... فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ..... ﴾ [3]

فليس المراد أمر الكافرين بأن يأتوا بسورة من مثل القرآن حقيقة لا ، وإنما المراد التعجيز إظهار عجز هؤلاء على أن يأتوا بسورة مثل القرآن .

---

[1] - سورة الزمر من الآية ٨ .
[2] - سورة فصلت من الآية ٤٠ .
[3] - سورة البقرة من الآية ٢٣ .

obeikandl.com

ومن ذلك قول الشاعر :

خليلـــــيّ خليـــــاني ومـــــا بـــــي

أو أعيـــــدا إلـــــىَّ عهـــــد الشـــــباب

فـالأمر في قولـه (أعيـدا) لا يقصـد بـه الأمـر الحقيقـي بمعنـاه المعـروف ، و إنما يقصد به التعجيز ، لأنه يستحيل أن يعود عصر الشباب مرة أخرى .

٧- الإهانة والتحقير :

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [1]

فـاللّه يخاطب الكافر وهو يتقلب في عذاب جهنم ويقول له (ذق) فليس الأمر هنا على معناه الحقيقي لأن الكافر يذوق العذاب فعلاً وإنما المراد الإهانة والتحقير بدليل قوله بعد ذلك (إنك أنت العزيز الكريم) .

[1]- سورة الدخان الآية ٤٩ .

obeikandl.com

ثانياً النهي

تعريف النهي :

هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء مثل قوله تعالى :

﴿.....لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ.....﴾ [1]

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النهي

قد تجد في الكلام أسلوب نهي ، ولا يراد به النهي الحقيقي و إنما يراد به معنى مجازياً آخر غير المعنى الحقيقي للنهي .

ومن هذه المعاني :

١- الدعاء :

اسمع معي قوله تعالى :

﴿.....رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ.....﴾ [2]

فالنهي في (لاتؤاخذنا – لا تحمل – لا تحملنا) لا يقصد منه معنى النهي الحقيقي ، إذ ينهي العبد ربه ﷻ ؟ !وإنما المراد بالنهي هنا الدعاء .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [3]

---

[1] - سورة النساء من الآية ٤٣ .
[2] - سورة النساء من الآية ٤٣ .
[3] - سورة نوح الآية ٢٦ .

obeikandl.com

فسيدنا نوح لا ينهى الله ﷻ حقيقة في قوله (لا تذر) وإنما يدعوه ويتضرع إليه كما ترى .

٢- الالتماس :

ومن أمثلته قوله تعالى قول سيدنا هارون لسيدنا موسى :

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ..... ﴾ [١]

فهارون عليه السلام لا ينهى سيدنا موسى حقيقة بقوله (لا تأخذ) وإنما يلتمس منه ويتلطف إليه .

٣- التهديد :

ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [٢]

فالنهي في (لا تحسبن) ليس على حقيقته وإنما المراد به التهديد والوعيد بدليل قوله : (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)

٤- النصح والإرشاد :

ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ ..... ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ..... ﴾ [٣]

فليس المراد بالنهي هنا حقيقته وإنما المراد النصح والإرشاد .

---

[١]- سورة طه من الآية ٩٤ .
[٢]- سورة طه من الآية ٩٤ .
[٣]- سورة البقرة من الآية ٢٣٧ .

obeikandl.com

ثالثاً : النداء

النداء هو طلب إقبال المخاطب على المتكلم بواسطة (يا) أو إحدى أخواتها نحو : يا محمد صل رحمك .

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النداء

قد تجد في الأسلوب نداء ، والمراد ليس حقيقة النداء ، وإنما المراد معنى مجازي آخر هذه المعاني :

١- **الزجر** ، كقولك لابنك الذي يلعب ولا يذكر دروسه : يا ولد دع اللعب وذاكر الدرس .

فأنت هنا لا تناديه حقيقة وإنما تزجره عن اللعب .

٢- **التحسر والتوجع** مثل قوله امرأة مات ولدها : آه يا ولدي آه يا حبيبي .

فهي هنا لا تناديه على جهة الحقيقة لأنه قد مات وإنما المراد إظهار تحسرها وندمها على فراقه .

٣- **الحب والإخلاص** . مثل قول الرجل لزوجته : أنا يا زوجتي العزيزة أقدرك وأقدر جهدك في البيت .

فهو هنا لا يقصد أن ينادي زوجته حقيقة وإنما يقصد إظهار حبه وإخلاصه لها .

obeikandl.com

ثانياً : أحوال الإسناد الخبري

أولاً : ما المراد بالإسناد الخبري ؟

الإسناد الخبري هو ضم كلمة أو ما يجرى مجراها إلى كلمة أخرى أو ما يجرى مجراها ليفيد هذا الضم الحكم بأن مفهوم إحداهما ثابت للأخرى أو منفى عنه .

هات مثالاً يوضح هذا الكلام !!

مثلاً كلمة (محمد) وحدها تفيد معنى معيناً وهو الدلالة على شخص اسمه (محمد) .

و (مجتهد) وحدها تفيد معنى خاصاً وهو الاجتهاد .

فإذا ما ضممنا (محمد إلى مجتهد) أو بعبارة أخرى أسندنا (مجتهد إلى محمد) أصح الكلام :

محمد مجتهد

فهذه جملة جديدة جاءت من ضم (محمد) إلى (مجتهد) وقد أفاد هذا الضم بأن هناك شخصاً اسمه (محمد) مجتهد .

وإذا قلت : (لم يقم) وحدها أفادت عدم القيام عموماً وإذا قلت:(محمد) أفادت المخاطب بشخص اسمه محمد ولو ضم الكلام كله إلى بعضه فقلت :

لم يقم محمد

أفادت هذه الجملة الجديدة نفي القيام عن محمد .

فالإسناد الخبري يأتي عن طريق ضم الكلام إلى بعضه ويفيد حكماً مثبتاً أو منفياً حسب طبيعة الكلام .

فائدة

obeikandi.com

إذا قلت : (محمد مجتهد) ، فقد أسندت الاجتهاد إلى (محمد) وعليه فـ (محمد) مسند إليه و (مجتهد) مسند .

وإذا قلت : (قام محمد) ، فقد أسندت القيام إلى (محمد) فـ (محمد) مسند إليه و (القيام) مسند .

معنى هذا أن المبتدأ في الجملة الاسمية مسند إليه ، والخبر مسند ، وأن الفاعل في الجملة الفعلية مسند إليه والفعل مسند .

أغراض الخبر

أي كلام خبري له في البلاغة أحد غرضين حقيقيين :

أولهما : الفائدة .

ثانيهما : لازم الفائدة .

كيف هذا ؟

يكون غرض الخبر الفائد إذا قلت للمخاطب حكماً كان يجهله فإذا قلت للمخاطب : (جاء علي) وكان المخاطب جاهلاً بمجيء (علي) ، فإن الغرض من الإسناد الخبري هنا هو الفائدة ، لأنك أفدت المخاطب حكماً جديداً كان يجهله .

وإذا دخل رجل إلى الإسلام وسمع قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [1]

[1] - سورة الأنعام الآية ٧٣ .

obeikandl.com

فإن الغرض من كل إسناد خبري فيما سبق هو الفائدة ، لأن المخاطب كان مشركاً فدخل الإسلام ، ولم يكن يعلم بهذه الأحكام قبل هذا .

وإذا قال الرسول ﷺ " الصيام جُنَّة " يعني وقاية فسمعها رجل دخل الإسلام منذ قليل ، ولم يكن يعلم بهذا الحكم قبل ذلك ، فإن الغرض من الإسناد الخبري هنا هو الفائدة .

وأما إذا قلت للمخاطب حكماً كان يعلمه ، ولم تضف إليه جديداً ، فإن الغرض من الخبر عندها هو لازم الفائدة وذلك نحو أن ترى صديقاً لك وبجواره ابنه فتقول له : هذا ابنك الجميل !!

فالمخاطب هنا لم يكن يجهل أن هذا الولد ابنه ، والمتكلم لم يضف إليه جديداً ، فالغرض من الخبر هنا هو لازم الفائدة .

ومثل ذلك أن تقول لصديقك أنا أستطيع أن أخبرك عن الذي فعلته اليوم ، فيقول لك أخبرني ، فتقول : أنت ذهبت إلى الإسكندرية .

فالمخاطب هنا لم يكن جاهلاً بأنه كان في الإسكندرية ، وعليه فإن المتكلم لم يضف إليه حكماً كان يجهله ومن هنا فالغرض لازم الفائدة .

فإن قلت : ما الغرض البلاغي في لازم الفائدة ؟

قلت: الجديد في لازم الفائدة أن المتكلم يعلم المخاطب أنه يعلم هذا الحكم ، بمعنى أن من قال لك : أنت ذهبت إلى الإسكندرية ، لم يضف إليك جديداً ، وإنما أعلمك أنه عالم بهذا الحكم .

أنواع الخبر

يقولون لكل مقام مقال ، وهذا صحيح ، بل هذا هو البلاغة ، فكل مقام له كلام معين وطريقة معين وطريقة خاصة في التعبير ، ومن هنا تأتي أهمية معرفة أنواع الخبر ، فما هي ؟

الخبر ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

١- ابتدائي .

٢- طلبي .

٣- انكاري .

أولاً : الابتدائي

الخبر الابتدائي هو ذلك الخبر الذي يلقي على السامع وهو خالي الذهن غير متردد ولا شك ، فيستقر في ذهنه ، بمعني : أن السامع هنا ليس في حاجة إلى تأكيد الخبر .

مثال ذلك : رجل غير شاك ولا متردد في نجاح ولده مثلاً في الثانوية يأتي من عمله يوم النتيجة فيسأل ماذا فعل ابني ؟ فتقول له زوجته : (نجح ابنك أو ابنك نجح) فأنت تلحظ الإسناد الخبر هنا (نجح ابنك أو ابنك نجح) ليس فيه أى مؤكد فهو خبر ابتدائي ، لأن المخاطب غير شاك ولا متردد في نجاح ابنه .

ومثل ذلك أيضاً قولك لمن لا يعلم من هو الذي فك رموز حجر رشيد : شامبليون فك رموز حجر رشيد .

فقد اسندت فك رموز حجر رشيد إلى شامبليون ، والغرض من الخبر هو الفائدة .

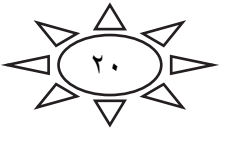

obeikandl.com

ونـوع الخـبر (ابتـدائي) لأن السـامع غـير مـتردد ولا شـاك في هـذا الحكـم ، فألقى إليه الخبر مجرداً من التوكيد .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [1]

فالأخبـار فيمـا سـبق (ابتدائيـة) لأنهـا ألقيـت على قـوم غـير مترددين ولا شاكين فيها ، وبالتالي جردت من التوكيد .

ومن ذلك قوله ﷺ : " البر حسن الخلق "

نوع الخبر هنا : ابتدائي لأنه خالي من التوكيد ، بسبب أنه ألقى على قوم ليس عندهم شك ولا تردد في قبول هذا الحكم .

ثانياً : الطلبي

هو ذلك النوع من الخبر الذي يلقي على مخاطب شاك في الحكم أو متردد في قبوله ، وهنا يؤكد له الكلام بمؤكد حتى يزول هذا الشك ، ويضيع هذا التردد .

مثال ذلك : رجل أذيعت اليوم نتيجة ابنه في الامتحان ، فلما دخل البيت سأل زوجته ماذا فعل الولد ؟ فقالت له : (إن ابنك نجح) .

فأنت تلحظ معي أنها جاءت بمؤكد وهو (إنّ) أكدت به الحكم الخبري وهو نجاح الولد ، لأن المخاطب شاك أو متردد .

---

[1]- سورة الأنعام الآية ٦١ .

فهو حين سألها ماذا فعل الولد ؟ كان يشك أو يتردد في نجاح ابنه وهذا النوع من الخبر يسمى بالطلبي كأنه يطلب كأنه يطلب إجابة تضيع شكه أو تردده .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ .....﴾ [1]

الخبر هنا طلبي لأنه أكد بمؤكد هو (إنَّ) .

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٨﴾﴾ [2]

نوع الخبر هنا طلبي لأنه أكد بمؤكد واحد هو (إنَّ) .

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ .....قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ .....﴾ [3]

فقوله (إني أعلم ما لا تعلمون)

إسناد خبري

غرضه : الفائدة ، لأنهم كانوا يجهلون هذا الحكم .

نوعه : طابي لأنه ألقى على قوم مترددين وشاكين في هذا الحكم ، ولذلك أكد بمؤكد هو (إنَّ) .

ومثل ذلك قول الشاعر :

بكّرا صاحبي قبل الهجير إنَّ ذاك النجاح في التبكير

---

[1] - سورة النحل من الآية ٩٠ .
[2] - سورة فصلت الآية ٨ .
[3] - سورة البقرة من الآية ٣٣ .

obeikandl.com

فقوله : " إن ذاك النجاح في التبكير "

إسناد خبري

غرضه : الفائدة لأن المخاطب كان يجهل هذا الحكم .

نوعه : طلبي لأنه ألقى على مخاطب شاك ومتردد في هذا الحكم ولذلك أكد له الكلام بمؤكد وهو (إنَّ) .

ومثل ذلك قولك لمن يشك في أنك قد ذاكرت دروسك : قد ذاكرت دروسي اليوم فقولك : قد ذاكرت دروسي اليوم ، إسناد خبري .

نوعه : طلبي لأنه ألقى على مخاطب شاك أو متردد في هذا الحكم ولذلك أكدت الكلام بـ (قد) .

ثالثاً : إنكاري

الخبر الإنكاري هو ذلك النوع من الخبر الذي يلقى على مخاطب منكر لهذا الحكم ومعتقد عكسه .

مثال ذلك : رجل أذيعت اليوم نتيجة ابنه ، وكان ابنه كسولاً ما ذهب إلى المدرسة ، وما ذاكر دروسه ، فكان أبوه يعتقد أنه سيرسب لا محالة ، وحين أعلنت النتيجة حدثت المفاجأة ونجح ابنه ، فلما عاد آخر اليوم من عمله سأل زوجته ماذا فعل الولد ؟ فقالت له زوجته : والله لقد نجح ابنك .

فأنت تلحظ أنها أكدت الكلام له بأكثر من مؤكد حيث أكدته بالقسم (والله) و (اللام في لقد) و (قد) وذلك لأنه منكر لنجاح ابنه بل يعتقد عكس الحكم يعني يعتقد أن ابنه سوف يرسب وهذا النوع من الخبر يسمى (إنكاري) .

ولعلك الآن فهمت أن زوجته لو قالت له : (نجح ابنك) فقط لكان هذا الكلام كلاماً خاطبًّاً بلاغياً ، لأن الرجل منكر للحكم فلابد أن يلقي إليه الخبر إنكارياً مؤكداً بأكثر من مؤكد .

وكذلك لو قالت له : (إن ابنك نجح) لكان كلاماً خاطئاً بلاغياً لأنها ألقت له الخبر طلبياً ، وهو ليس شاك ولا متردد ، بل هو منكر للحكم ، فكان عليها أن تلقي عليه الخبر إنكارياً مؤكداً بأكثر من مؤكد إذن لابد أن تقول مثلاً : والله لقد نجح ابنك ، ونحو ذلك من أساليب التوكيد .

ومثل ذلك قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم :

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [1]

فالخبر هنا مؤكد بأكثر من مؤكد : القسم واللام ونون التوكيد ، معنى هذا أ، نوع الخبر هنا : (إنكاري) لأن المخاطب منكر للحكم ويعتقد عدم قدرة سيدنا إبراهيم على فعل ذلك .

وأنت تلحظ دقة التعبير بنوع الخبر في قوله تعالى في سورة يس :

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [2]

---

[1] - سورة الأنبياء الآية ٥٧ .
[2] - سورة الأنبياء الآية ٥٧ .

فأنت تلحظ أنهم قالوا لهم أولاً : (إنا إليكم مرسلون) فأكدوا الكلام بمؤكد واحد وهو (إنَّ) لأن المخاطب شاك ومتردد في كونهم مرسلين لهم وهذا النوع من الخبر يسمى (خبر طلبي) كما تقدم .

فلما أنكر القوم أنهم رسل بل واعتقدوا عكس ذلك حين زعموا أنهم يكذبون عليهم وليسوا رسلاً ، استدعى هذا أن يؤكد الكلام بأكثر من مؤكد فقالوا (إنا إليكم لمرسلون) فأكدوا الكلام بـ (إنَّ) واللام واسمية الجملة لأن جملة (إنا إليكم لمرسلون) جملة اسمية وهذا هو الخبر الإنكاري .

وتستطيع أن تصنع مثالاً يبين أنواع الخبر المتقدمة نحو قولك : أنا صادق ، وإني صادق ، ووالله إني لصادق .

فالأول ابتدائي يلقى على مخاطب لا يشك ولا يتردد فهو خالي الذهن يقبل الحكم دون نقاش .

والثاني (إني لصادق) (طلبي) يلقى على مخاطب متردد وشاك في الحكم فيحتاج الكلام إلى تأكيده بمؤكد .

والثالث : إنكاري يلقي على مخاطب منكر للحكم ومعتقد أنك كاذب ، فيؤكد الكلام بأكثر من مؤكد كما رأيت :

ما هي أدوات التوكيد ؟

أدوات التوكيد هي :

١- إنَّ .

٢- اللام .

٣- قد .

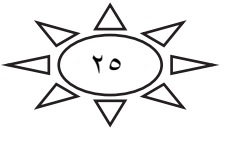

obeikandl.com

٤- اسمية الجملة .

٥- نون التوكيد .

٦- أحرف التنبيه نحو : ألا ، ها – أما .

obeikandl.com